

من ذلك اعتقد انها اسوأ من حالات التعذيب التي سبق ذكرها ، اذ ان التعذيب قد يقع في حالات وجود ما يهدد الامن ولكن أبعاد اناس عن أرضهم واحلال اناس آخرين غيرهم يحلهم اعتبره أكثر خطورة اذ انه يمثل نهجا وسياسة مدروسة .

**مبادؤك هذه راديكالية رغم انك لست ماركسيا ولا اشتراكيا . حكومتك التي يفرض فيها ان تمثل نوعا من الحكم العمالي او الاشتراكي هي دون هذا الموقف الراديكالي . كيف تفسر ذلك شخصا ؟**

في رأيي ، حين لا يكون الاشتراكيون راديكاليين في نفس الوقت فانهم يكونون أسوأ من غيرهم بكثير . والقرن العشرون مليء بالامثال — انواع من المجموعات التي تسمى نفسها اشتراكية وتتباين بأشكالها ، ولكنها حين لا تكون ليبرالية في نفس الوقت فانها تكون أسوأ من الرجعية بأشواط . ان العامل المشترك بين البشر يجب ان يكون ايمانهم ببعضهم كيشر بغض النظر عن العنصر والقومية والدين . هل من المعقول ان يتمتع المرء بحقوق معينة لانه يؤمن بقومية معينة فقط ؟ وهل من المعقول ان يكون مولد شخص عن ام يهودية ام غير يهودية عاملا فاصلا ؟ ان رئيسة الوزراء غولدا ماير من الواحة ان تقول بانها مبهومة الليالي لانها تفكر متسائلة عن عدد الاطفال اليهود وعدد الاطفال العرب الذين يولدون كل يوم ... وهي تسمى نفسها اشتراكية . ان خلافي مع رئيسة الوزراء رئيسي ، وانا اصف موقفها هذا بأنه رجعي ومثير للاشمئزاز ، اذ ان مثل هذه المواضيع لا يمكن ان تثير الا اهتمامات اشخاص أمثال اينوك باول ببريطانيا . وشخصيا اشبه هذا الموقف ، وبدون ان أخاف التصريح بذلك ، بالمواقف النازية . انا جندي اسرائيلي ، واذا وقعت الحرب فان الجنود العرب سيكونون أعدائي ، ولكن رغم ذلك لا يمكن ان يصيح الاطفال العرب اعدائي . شخصا لا أجد ما يدعوني للتفكير والقلق بسبب عدد الاطفال المولودين من اليهود والعرب داخل او خارج اسرائيل . ونحن أمام رئيسة وزراء تفرق رسميا بين الاطفال المولودين بين مواطنيها ، وفيما اذا كانت امهات هؤلاء الاطفال عريبات او يهوديات . وهذا يمكن مقارنته بقلق رئيس وزراء السويد وتفكيره بعدد الاطفال اليهود الذين يولدون في السويد ، وفيما اذا كان عددهم أكثر من اللازم . ان البشرية يجب ان تتفق على مبدأ واحد

على الاقل . ان الاطفال لا يمكن ان يكونوا اعداء . لا طفل من بين البشر يمكن ان يكون عدوا لي .

**هل هي مبالغة لو سميت سياسة اسرائيل الرسمية سياسة عنصرية ؟**

لا . أبدا . لقد وقفت شخصا في الجامعة ووصفت تصريح رئيسة الوزراء المذكور بأنه ليس عنصريا فحسب بل هو نازي أيضا . ليس نازيا بالمعنى الذي نجسم في الاربعينات — وكنت آنذاك في معتقل بيركن بيلسن لمدة عامين — بل بالمفهوم النازي خلال العشرينات والثلاثينات . فقد بدأت جذور النازية في العشرينات باثارة الاسئلة حول عدد الاطفال اليهود بالمانيا ، وعن عدد اليهود الذين يحتلون كذا وكذا من المناصب . هذه كانت بداية النازية . أنا أحد الافراد الذين يحترمون القانون في مجتمعنا هذا ، واعتقد بأن هذا المجتمع يشهد عملية تحويل نحو النازية ، وأجد انه من واجبي ، كما كان من واجبي كل الماني قبل ٣٠ - ٤٠ عاما ، ان استخدم كل الوسائل القانونية لإيقاف عملية التحويل هذه التي تمارس في مجتمعي وبين شعبي .

**ولكن ما الذي يمكن عمله في هذا المجتمع . أليس من الصعب ان يوفق المرء بين المثالية والصهيونية؟**

لا ليس صعبا . نحن بحاجة الى اناس عندهم الجرأة للاعلان عن الحقيقة ، خاصة وان عملية التحويل الى النازية قائمة على قدم وساق . ان النازية لم تنتصر في المانيا لكثرة معتققيها بل لكثرة الالمان الذين لم يجدوا الجرأة ليقولوا بأن النازية بربرية وسوف تؤدي الى انهيار المجتمع من الداخل . والذي أرجوه من التعبير عن رأيي علنا وبدون تخوف هو المساهمة بايضاح الحق وتجنيب أكبر عدد ممكن من أبناء مجتمعي وبلدي لاثارة موضوع التحويل الى النازية والحيولة دونه .

**معظم الناس في أوروبا الغربية يعتقدون بأن في اسرائيل ديمقراطية حقيقية . فهل تسمي هذا النظام ديمقراطيا ؟**

قبل أي شيء ، لا يتمتع الاسرائيليون العرب بأي نوع من الديمقراطية ، كأن هؤلاء يعيشون في بلد آخر وتحت حكم مختلف كليا . وقد تردى الوضع في السنوات الاخيرة حتى بالنسبة لليهود . وشخصيا اعتقد بأن الوضع سيستمر بالتردي لفترة ما قبل ان يبدأ بالتحسن . ولكني أريد ان أؤكد على سؤال طرحته قبلا : كيف يكون بلد ما